

دورة شرح حديث) ما ذئبان جائعان (3-3(د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

العقيدة والحياة والله يعلم متقلبكم نعم المنكدر قال ان العالم داخل بين الله وبين خلقه فلينظر كيف يدخل بينهم. وكان ابن وكان ابن سيرين اذا سئل عن شيء من الحال والحرام تغير لونه وتبدل حتى كان كأنه ليس بالذى كان وكان النخاعي يسأل فتظهر عليه الكراهة - 00:00:01

ويقول ما وجدت احدا تسأله غيري وقال قد تكلمت ولو وجدت بدا ما تكلمت. وان زمانا اكون فيه فقيه اهل الكوفة لزمان وسوء. رحمة الله رحمة الله وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال انكم ل تستفتوна استفتاء نود كانوا لا نسأل عما نفتكم به وعن محمد ابن واسع - 00:01:17

قال اول من يدعى الى الحساب الفقهاء وعن مالك رضي الله عنه انه كان اذا سئل عن المسألة كأنه بين الجنة والنار وقال بعض العلماء وقال بعض العلماء لبعض المفتين اذا سئلت عن مسألة فلا - 00:01:41

ولا يمكن ولا يكن همك فلا يكن همك تخلص السائل ولكن تخلص نفسك اولا. وقال لآخر اذا يا اخوتي ملحوظ مهم وهو ان المفتى يقع احيانا تحت تأثير عاطفي من قبل السائل - 00:02:03

يتلوى له السائل ويتمسكن يعني يذكر حالا فربما وقع في نفس المفتى ان يخلصه ويفتح له بابا واه ييسر عليه. والامر ليس اليه الدين دين الله والحكم حكم الله يعني اضرب مثلا حينما يسأل بعضهم مثلا عن سفر المرأة بالطائرة - 00:02:25

وهل يلزم له محرم ام لا ثم يذكر السائل احوالا وامورا وحاجة ونحو ذلك ليستنطق هذا المفتى ان يفتنه بان هذا يجوز لا يكن همك هو ان ان تحمل وزر غيرك او تنجيهم وتضع الامر في عنقك - 00:02:50

قل لهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم لا تتسافر امرأة الا مع ذي محرم. فان الناس قد توسعوا في هذا توسعًا بالغا. وصاروا يسمون بعض الحاجات ضرورات وليس بضرورات - 00:03:11

فلا تأخذك العاطفة ويستذلك السائل حتى يستنطقك بكلام اذا خرج من فيك قال السلام عليكم ثم اغلق الاتصال ومضى في سبيله فاستنقذ نفسه ووضعك في الحرج. فليكن همك تخلص نفسك قبل تخلص غيرك. والله ولی عباده - 00:03:29

وقال لي اخر اذا سئلت عن مسألة فتفكر. فان وجدت لنفسك مخرجا فتكلم والا فاسكت. وكلام السلف في هذا المعنى كثير جدا يطول ذكره واستقصاؤه الحمد لله على كل حال فان مسألة الفتيا والاستفتاء مبحث مستقل لكن صلة هذا هذا الموضوع - 00:03:52

الحديث الذي بين ايدينا ان الفتيا من مداخل طلب الشرف الدين فعلى الانسان ان يحذر غاية الحذر فلا يفتني الا بعلم ولا يكون همه استجلاب الشرف عن طريق الفتيا ومن هذا الباب ايضا كراهية الدخول على الملوك والدنو منهم وهو الباب الذي يدخل منه علماء الدنيا الى نيل الشرف والرياسات - 00:04:13

وخرج الامام احمد وابو داود والترمذى والنسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من سكن البادية جفى ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى ابواب السلاطين افتقن. وخرج الامام هذه الجمل الثلاث جمل صحيحة - 00:04:41

هذا حديث صحيح وهذه الجمل الثلاث جمل حاصلة واقعة فان من سكن البادية جفى. وهذا امر معلوم قديم وحديث فان من يسكن البوادي يكون عنده شيء من شطف العيش يحمله على الجفاء في القول وفي الفعل. ولهذا كان الاعرابي اذا - 00:05:01

النبي صلى الله عليه وسلم يبدر منهم من الجفاء آآ القوى والفعلي ما قد يتبع من منه النبي صلى الله عليه وسلم ويصبر منهم على الاذى. كالاعرابي الذي ضرب على عاتق النبي - 00:05:21

صلى الله عليه وسلم وعلى عاتقه برد غليظ فجده شديدة حتى وقال يا محمد اعطيي مما اعطيك الله. فوقع منه جفاء لفظي وجفاء عملي حتى وجد اثر الجبدة في عاتق النبي صلى الله عليه وسلم ثم التفت اليه وابتسم وامر له بعطائه - [00:05:36](#)

ومن اتبع الصيد غفل. هذا امر يعرفه اهل الصيد والقنص فانهم اذا انهمكوا في صيدهم نسوا كل مصالحهم وصاروا يطاردون اهalaran والطيور غيرها ونسوا مصالحهم الخاصة وال العامة الدينية والدنيوية - [00:05:58](#)

لا ريب ان اتباع الصيد يورث الغفلة. ومن اتى ابواب السلاطين افتنن هذا واقع لاحوال السلاطين وهيئاتهم ومجالسهم ورسومهم وغيرها. اه فتننة تستلب العقل واللب فلا يدرى الا وقد انساق في هذا السياق - [00:06:16](#)

دون ان يعلم ووقع في الفتنة المحذورة وخرج احمد وابو داود نحوه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم في وفي حديثه وما ازداد احد من السلطان دنوا الا ازداد من الله بعده - [00:06:37](#)

اخراج ابن ماجة من حديث ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان اناسا من امتى سيفقهون في الدين ويقرأون القرآن ويقولون نأتي الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزل لهم بديتنا ولا يكون ذلك كما لا ونعتزلهم بديتنا - [00:06:57](#)

ونعتزلهم بديتنا ولا يكون ذلك كما لا يجتنبي من القتاد الا الشوك كذلك لا تعليق ابن رجب ولا يكون ذلك كما لا يشتبئ من القتاد الا الشوك نعم كذلك لا يجتنبي من قربهم الا الا الخطايا. وخرجه الطبراني ولفظه هذا من اصل الحديث - [00:07:18](#)

نعم ولفظه ان اناسا من امتى يقرأون القرآن ويتعملقون في الدين يأتيهم الشيطان يقول لو اتيتم الملوك فاصبتم من دنياهم واعتزلتموهم بدينككم. الا ولا يكون ذلك كما لا يحسانا من القتاد الا الشوك. كذلك لا يجتنبي من قربه من - [00:07:43](#)

قربهم الا الخطايا وخرج الترمذى من حديث ابي هذان حديثان ضعيفان ولكن معناهما في الواقع صحيح فإنه قد يزبن الشيطان بعض آآاصحاب هذه المطالب الدينية الذين يلبسونها ثوب المصلحة ويظنون انهم ربما - [00:08:04](#)

نالوا من دنياهم وسلم لهم دينهم. وربما زادهم وقال لا ربما ايضا تحققون مصالح من القرب منهم فيقعون في شراك الفتنة لكن هذا المبحث آآ فيه تفصيل بلا ريب فمن كان من اهل العلم - [00:08:22](#)

يعلم من حاله القوة الایمانية والقوة الشخصية ويعلم انه يسعى في مصلحة من مصالح المسلمين وسعه ان يأتي السلاطين وان يأمرهم وينهاهم ويتحthem يفعل الخير لكن هذا يبني على اجتهاد العبد في معرفته لحاله ونفسه - [00:08:38](#)

فاما كان لا يعلم من نفسه رسوخا او قوة شخصية فالنجاة النجاة والحدى الحذر فان العلماء يختلفون. منهم من يكون قد جعل الدنيا خلف ظهره ووقر في قلبه تعظيم الرب سبحانه وتعالى. ولا يبالي بالسلطان الذي امامه ان يصرفه عن مراده وعن دينه - [00:09:02](#)

وفي هذا قصص يطول المقام بذكرها ومما يقال في هذا المقام ما وقع للزهري محمد بن شهاب الزهري رحمه الله وكان جبل في الحديث امام ثبت ثقة عدل آآ يطول المقام بذكر فضائله كان يجلس عند سليمان ابن عبد الملك لكن تأمل - [00:09:25](#)

حدث مرة بحديث في فضائل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. وكان عندبني امية نزعه ضد علي رضي الله عنه. فقال صحت الرواية كذبت انتصب قائما كالرمح وقال انا اكذب لا ابي لك. والله لو نادى مناد من السماء ان الله قد احل الكذب ما كذبت. ثم قام وخرج - [00:09:49](#)

هذا امر لا يطيقه الا اصحاب القلوب القوية والذفوس الرازية ان يغضب لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او ان يتهم بکذب على على من يعني اه وقع في نفسه شيء من ذلك ان يتحرى. فلا يدخل الا وقد تمكنت في قلبه - [00:10:12](#)

ارادة الصدق والحق والنصح والا فلينجو بنفسه. نعم واحرجه الترمذى من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا وما جب الحزن - [00:10:34](#)

قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم مئة مرة. قيل يا رسول الله من يدخله؟ قال القراء المراءون باعمالهم وخرج ابن ماجة الحاشية الى ضعفه. نعم نحوه وزاد فيه وان من ابغض القراء الى الله الذين يزورون الامراء الجوره. ويروى من حديث علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه - [00:10:50](#)

الله وسلم نحو ومن اعظم ما يخشى على من يدخل على الملوك الظلمة ان يصدقهم بكذبهم ويعينهم على ظلمهم ولو بالسكت عن

الانكار فان من يريد بدخوله عليهم الشرف والرياسة وهو حريص عليه ما لا يقدم على الانكار عليهم. بل ربما حسن لهم - [00:11:13](#)
بعض افعالهم القبيحة تقربا اليهم لیحسن موقفه عندهم ويساعدوه على غرظه. وقد خرج الامام احمد والترمذی والنمسائی
وابن حبان في صحيحه من حديث كعب ابن من حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه عن النبي صلی الله عليه وآلہ وسلم قال
سيكون بعدي امراء فمن دخل عليهم فصدقهم بکذبهم - [00:11:35](#)

اعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه. وليس بوارد على الحوض. ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم
بکذبهم. فهو من وانا منه وهو وارد على صحة هذا الحديث. قال هذا حديث صحيح غريب - [00:12:02](#)

اه وفيه هذا التفصیل الذي ذكرناه انفا في التفریق بين من دخل بنية سوء ومن دخل بنية صالحة. نعم خرج الامام احمد معنی هذا
الحديث من حديث حذيفة رضي الله عنه وابن وابن عمر - [00:12:20](#)

رضي الله عنه وخطب الارت وابي سعيد الخدري والنعمان ابن بشير رضي الله عنهم وقد كان كثير من السلف ينهون عن
الدخول على من اراد امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ايضا. وممن نهى عن ذلك عمر بن عبدالعزيز وابن المبارك - [00:12:37](#)

وغيرهم من الائمة. وقال ابن المبارك رحمة الله تعالى ليس الامر الناهي عندنا من دخل عليهم فان النفس قد تخيل للانسان. قد تخيل
للانسان اذا كان بعيدا عنهم انه يأمرهم وبينهاهم ويغلوظ عليهم فإذا شاهدتهم قربا مالت النفس اليهم لأن محبة - [00:12:57](#)
كامنة في النفس له. ولذلك يداهنهم وبالاطفهم. وربما مال اليهم واحبهم. ولا سيما الا طفوه واكرمهه وقبل ذلك وقبل ذلك منهم
وقد جرى ذلك لعبدالله بن طاووس مع بعض الامراء بحضوره ابيه طاووس فويخره طاووس على فعله ذلك - [00:13:17](#)

اذا هذا هو السر في نهي اه بغض السلف عن الدخول على الملوك حتى ولو بنية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اه خوفا عليهم من ان
اه يعني تتغير نيتهم وترق نفوسهم ويفتنون. هذا هو سبب نهيهم - [00:13:39](#)

وكتب سفيان الثوري الى عباد ابن عباد وكان في كتابه من كتابه وكان في كتابه اياك والامراء اياك والامراء
ان تدنوا منهم او تحالفهم في شيء من من الاشياء واياك - [00:13:59](#)
ان تخدع ويقال لك لتتشفع وتدرى عن مظلوم او او ترد او ترد مظلمة فان ذلك خديعة ابليس وانما اتخاذها فجار القراء
سلما وما كفيت عن والفتية فاغتنتم ذلك ولا تتنافسون - [00:14:17](#)

واياك ان تكون ممن يحب ان يعمل بقوله او ينشر قوله ويسمع قوله فإذا ترك ذلك منه عرف فيه واياك وحب الرياسة فان الرجل يكون
حب الرياسة احب اليه من الذهب والفضة - [00:14:35](#)

هو باب غامض لا يبصره الا البصير من العلماء السماسرة. الله فتفقد لتفقد بقلب واعمى فتفقد بقلب واعمل بنية واعلم انه قد دنا من
الناس امر يشتهي الرجل ان يموت والسلام. ما شاء الله - [00:14:53](#)

ما احسن كلامهم ما احسن كلامهم رحمة الله لانه يخرج عن نصح وصدق هذه الجمل جمل ينبغي ان يسترجعها طالب العلم دوما لكي
تطبّط نيته ويعاهد بها قلبه ولا اه يميل الى شيء من زينة الدنيا - [00:15:10](#)

تأمل قوله وهو باب غامض لا يبصره الا البصير من العلماء السماسرة. اي والله. هذا باب غامض يشتبه تلتبس فيه الواردات الا ان
يبصر الله آآ العبد بالامر ينبغي للعبد دوما ان يستهدي ربها. يا عبادي كلکم ضال الا من هديته. فاستهدوني اهدکم - [00:15:30](#)
بعضا للعبد ان لم يكن له من الله هادى ومن هذا الباب ايضا كراهية ان يشهر الانسان نفسه للناس بالعلم والزهد والدين او باظهار
الاعمال والاقوال والكرامات ليزار وتلتسم بركته ودعاؤه وتقبل يده وتقبل يده وهو محظوظ بذلك - [00:15:55](#)

عليه ويفرح به ويسعى في اسبابه. ومن هنا كان السلف الصالح يكرهون الشهرة غایة الكراهة. منهم ایوب والنخاعی وسفیان احمد
وغيرهم من العلماء الربانیین وكذلك الفضیل وداود الطائی وداود الطائی وغيرهما من الزهاد والعارفین - [00:16:19](#)
وكانوا يذمون انفسهم غایة الدم ويسرون اعمالهم غایة الستر. دخل رجل على داود الطائی فسألته ما جاء بك؟ فقال جنت لازورك ثقل
ماء اما انت فقد اصبت خيرا حيث زرت في النار حيث زرت في الله - [00:16:39](#)

ولكن ولكن ان انظر ماذا انا ولكن انا انظر ماذا لقيت غدا فاذا انظر ماذا لقيت غدا اذا قيل لي من انت حتى تزار حتى تزار من الزهاد
تأمما، بقوا، ولكن، انا - 00:16:59

انظروا ماذا لقيت غدا. اذا قيل لي من انت حتى تزار من الزهاد انت؟ لا والله. من العباد انت؟ لا والله. من الصالحين انت لا والله وعدد خصارا، الخبر على، هذا الوجه ثم حمل، يوين نفسه ويقول، يا داود كنت في الشيبة فاسقا - 16:17:00

لما شبت صرت مرأياً والمرأى شر من الفاسق. هو يعاتب نفسه. هو يعظ نفسه. داود الطائي. ممن تطبق الامة على الثناء عليه وحسن الظن به رحمة الله واسعة. انظروا كيف يعامل نفسه. بالتأنيب والتوبیخ والمعاتبة والمجاهدة. حتى لا يدع - 00:17:36
الشیطان الى نفسه سبیلا. فقط من زیارة زارها ایاه زائر وقال انت احسنت لانك زرت في الله لكن انا اذا قيل لي غدا من انت حتى تزار هكذا يعني يزري على نفسه ويلوم نفسه - 00:17:56

فكيف بقوم يبحثون عن الشهرة وينتصبون لها ويضعون لأنفسهم آآ يعني ما يدعوا اليهم قصدا فنسائل الله العافية. نعم وكان محمد ابن
واسع يقول لو ان لذنبي رائحة ما استطاع احد ان يجالسني ان يجالسني - 00:18:11
من يجالسني وكان ابراهيم النخاعي اذا دخل على احد وهو يقرأ في المصحف غطاه وكان اويس وغيره من الزهاد اذا عرفوا في في
مكان ارتحلوا عنه رحمة الله ويدرك عن احدهم - 00:18:33

نسيت اسمه الان انه كان يعني تدركه رقة وبكاء حينما يحدد كان يتخفي ويقول ما اشد الزكام اليوم ما اشد الزكام. يعني كانه يشعر من رأى منه ذلك ان ان هذا ليس نحيبا ولا بكاء - 00:18:49

وانما هو من جراء الزكام نعم وكان كثير من السلف يكره ان يطلب منه الدعاء ويقول لمن سأله لمن سأله الدعاء اي شيء انا؟ وامن روی عنه ذلك عمر بن الخطاب وحنبلة بن اليمان رضي الله عنهم وكذاك مالک بن دینار وكان النخعي يكره ان يسأل ان يسأل الدعاء وكتب رحا، الـ احمد - 00:19:08

دعاء ف قال احمد اذا دعونا نحن لهذا فمن يدعونا فجاء في في مناقب الامام احمد رحمه الله ان امرأة طرقت عليه الباب فقال من؟
فقالت امرأة تطلب الدعاء قال نحن ندعو فمن يدعونا لـ 00:19:32

نحن احق بالدعاء قالت ان ان عندي امة اما قد اقعدت فلم تستطع القيام يعني اصابها يعني شلل او نحو ذلك استعفى ولم يفتح الباب
ثم مضت فما هو الا ان اقبلت على بيتها واذا بامها تستقبلها متتصبة ماشية - 00:19:54
اخبرتها ان امرأة بانها سمعت احمد لما ولت المرأة دعا لها لم يشعلاها بذلك ولم يقل نعم ادعوه لها حتى لا يقال انها شفيفت بدعاء
فاستجاب الله له وحصل مقصودها - 00:20:15

ووصف بعض الصالحين اجتهاده وكتب رجل الى احمد وكتب رجل الى احمد ووصف بعض الصالحين اجتهاده في العبادة لبعض الملوك. فعزم على زيارته فبلغه ذلك. فجلس على قارعة الطريق ووصف - 00:31:20

بعض الصالحين احسن الله اليكم ووصف بعض ووصف بعض الصالحين باجتهاده في العبادة لبعض الملوك. فعزم على زيارته فبلغه ذلك. فجلس على قارعة يأكل فوفاه الملك وهو على تلك الحالة فسلم عليه فرد عليه السلام وجعل يأكل اكلا كثيرا ولا يلتفت الى الملك فقال الملك - 00:51

ما في هذا خير ورجع. فقال الرجل الحمد لله الذي رد هذا عني وهو لائم. يعني انه فعل هذا الفعل لكي يسقط من جلس على قارعة الطريق وكان لك على قارعة الطريق فيما مضى من خوارم المروءة. خلافاً لهذه الايام - 00:21:15

واخذ يسرف او يأكل كثيرا يريد ان يسقط من عينه فسره ان ينصرف عنه وهو نائم لا حامد. نعم وهذا باب واسع جدا وها هنا نكتة دقة و هو، ان الانسان قد يذم قد يذم نفسه قد يذم نفسه بين - 00:21:33

السلف الصالح قال، مطرف بن عبد الله بن الخبر - 00:21:52

كفر بالنفس اطراعاً ان تذمها على الملاكانك ترید بذمها زينتها وذلك عند الله سفة. نعم. اذا ما احسن الاعتدال لا تشتبه كما لا

تفتخر بنفسك لا تذمها نعم قد يكون دمها احيانا على الملا من دواعي التباكي حتى يقال انه متواضع انه يزري على نفسه ونحو هذا -

00:22:08

ها هو ابن رجب رحمة الله قد اتم التقسيمات ثم اراد ان يختتم آها الشرح بهذا الفصل. فقال رحمة الله فصل وقد تبين بما ذكرنا ان حب المال والریاسة والحرص عليهما يفسد دین المرء حتى لا يبقى منه الا ما شاء الله كما اخبر - 00:22:34
لذلك النبي صلی الله علیه وآلہ وسلم واصل محبة المال والشرف. واصل محبة المال والشرف حب الدنيا. واصل حب الدنيا اتباع الهوى. قال وهب ابن قال وهب بن منبه انبه - 00:22:53

من اتباع الهوى الرغبة في الدنيا ومن الرغبة فيها حب المال والشرف. ومن حب المال والشرف استحال المحارم. وهذا كلام حسن فانه حب يحمل المال والشرف على الرغبة على الرغبة في الدنيا - 00:23:11

وانما تحصل الرغبة في الدنيا من اتباع الهوى. لأن الهوى داع الى الرغبة في الدنيا وحب المال والشرف فيها. والتقوى تمنع من اتباع الهوى تردع عن حب الدنيا. قال الله تعالى فاما من طفى وائز الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى. وان من خاف مقام ربه - 00:23:29

ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى. وقد وصف الله تعالى اهل النار بالمال والسلطان في موضع ومن كتابه فقال تعالى واما من اوتی كتابه بشماله فيقول يا ليتنی لم اوت کتابیة ولم ادری ما حسابیة يا ليتها كانت القاضیة - 00:23:49
ما اغنى عنی مالیا هلك عنی سلطانیة. واعلم ان النفس تحب الرفعة والعلو على ابناء جنسها. ومن هنا نشأ الكبر نشأ الكبر والحسد ولكن العاقل ينافس في العلو الدائم الباقي على الذي فيه رضوان الله وقربه وجواره. ويرغب عن العلو الفاني الزائل الذي - 00:24:12

يعقبه غضب الله وسخطه وانحطاط العبد وسفوله وبعد عن عن الله وطرد وطرده عنه. فهذا العلو الثاني ليذموا الذي يذم وهو العتو والتکبر في الارض بغير الحق واما العلو الاول والحرص عليه فهو محمود. قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. وقال الحسن اذا رأيت الرجل - 00:24:35

وينافس ينافسك في الدنيا فنافسه في الآخرة. وقال اهيب ابن الورد ان استطعت الا يسبقك الى الله احد فافعل. وقال محمد بن يوسف الاصبهاني العابد الاصبهاني العابد. لو ان رجلا سمع برجل - 00:25:02
انه عرف رجلا اطوع لله منه كان ينبغي له اي كان ينبغي له ان يحزنه ذلك. وقال غيره لو ان رجلا سمع برجل او عرف رجلا اطوع لله منه فانصدع قلبه - 00:25:20

لم يكن ذلك بعجب وقال رجل لمالك ابن دينار رأيت في المنام مناديا ينادي ايها الناس الرحيل الرحيل فما رأيت احدا يرتحل يا محمد ابن واسع فصاح مالك وغشي عليه - 00:25:32

في درجات الآخرة الباقية يشرع التنافس وطلب العلو في منازلها والحرص والحرص على ذلك بالسعى في اسبابه والا يقنع الانسان منها بالدول مع قدرته على العلو. واما العلو الفاني المنقطع الذي يعقب صاحبه غدا حسرة وندامة وذلة - 00:25:46
 فهو الذي يشرع الزهد فيه والاعراض عنه نعم هذا هو مجال التنافس الحق وهو ان يتنافس المؤمنون في طاعة الله عز وجل والحقيقة ان هذا التنافس لا يورث غيرة مؤذية. ولا يورث آآ احنا ولا حسد - 00:26:06

وانما يورث محبة وان كان قد نقل المؤلف رحمة الله ان بعضهم عبر قال كان ينبغي له ان يحزنه ذلك او انه ينصدع له قلبه اه والواقع ان المؤمنين اذا رأى بعضهم بعضا - 00:26:28

آآ سبق بعضهم بعضا في الخيرات ان ذلك لا يورث لهم حزنا وانما يورث لهم شوقا الى العمل الصالح. ولا يحملهم ذلك على اخوانهم بل يحملهم على الغبطة لهم وهذا امر لا يقع في غير الامور الدينية - 00:26:46
ولهذا ان وقع لك شيء هذا في الامور الدينية وشعرت بنوع حسد لمن سبقك في طاعة فهذا في الحقيقة دليل على حصول فساد في قلبك هذا دليل على حصول فساد لان مثل هذا لا يوجد حسد ولا يمكن ان يتم حسد - 00:27:04

لأنك إنما أردت أن يعبد الله. وإن يرظى الله وإن يصير الناس كلهم عباد الله. فكيف يسوعك ذلك إذا هذا يدل على أن في اصل
نظرتك وسلوكك ما يستدعي إعادة النظر وتصحيح المسار - 00:27:25

والزهد والزهد فيه أسباب عديدة يعني هذا فصل اراد به ان يبيّن ما هي أسباب الزهد ولعلكم تعلمون الفرق بين الزهد والورع
الورع هو ترك ما يضر في الآخرة - 00:27:43

واما الزهد فهو ترك ما لا ينفع في الآخرة فايهمما اعلى رتبة؟ الزهد الزهد اعلى رتبة من الورع الورع ترك ما قد يضر في الآخرة واما
الزهد فهو ترك ما لا ينفع في الآخرة - 00:28:03

له أسباب عديدة طبعاً أحياناً اه يعبر بالزهد عن الورع قد يعبر بآدھمها عن الآخر. لكن عند الاقتران هذا هو الفرق بينهما نعم ومنها
نظر العبد اذا سوء عاقبة الشرف في الدنيا بالولاية والامارة لمن لا يؤدي حقها في الآخرة - 00:28:22

ومنها نظر العبد الى عقوبة الظالمين والمتكبرين ومن ينزع الله رداء الكبراء وفي السنن عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال
يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يقال له -
00:28:42

بولس بولس هكذا والفتح اللام هي مفتوحة بولس. بولس هنا. يقال له بولس تعلوهم نار الانياير. يسوقون من عصارة اهل النار. من من
عصارة اهل النار طيبة الخيل وخرجه الترمذى وغيره من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم وفي رواية - 00:29:02

لغيره من وجه اخر في هذا الحديث يطأهم الناس باقدامهم وفي رواية اخرى من وجه اخر يطأهم الجن والانسان والدواب بارجلهما
حتى يقضي حتى يقضي الله بين عباده. واستاذن الرجل عمر رضي الله - 00:29:33

عنه في في القصص هذا الحديث الاول الذي فيه ذكر بولس آآ اشار الى تحسينه وهو حديث الترمذى وكذلك الذي بعده. اما الثالث
فما اشار الى ضعفه استاذن رجل عمر استاذنا رجل عمر رضي الله عنه - 00:29:52

في القصص على الناس ان يكون قاصاً واعظاً اني اخاف ان تقصر عليهم فترتفع عليهم في نفسك حتى يضعف الله تحت ارجلهم يوم
القيمة ومنها نظر العبد الى ثواب المتواضعين لله في الدنيا بالرفة في الآخرة. فان من تواضع لله رفعه. ومنها وليس - 00:30:10
هو في قدرة العبد ولكنه من فضل الله ورحمته ما يعوض الله عباده العارفين به الزاهدين فيما يفنى من المال والشرف مما
يعجله مما يعجله الله لهم في الدنيا من شرف التقوى وهيبة الخلق - 00:30:33

وهيبة الخلق له في الظاهر ومن حلاوة المعرفة والایمان والطاعة بالباطن. وهي الحياة الطيبة التي وعدها الله لمن عمل صالحاً من
ذكر او انتش او هو مؤمن وهذه الحياة الطيبة لم يذقه الملوك في الدنيا ولا اهل الرياسات والحرص على الشرف كما قال ابراهيم ابن
ادهم رحمة الله لو - 00:30:50

لو يعلم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه لجادلوا علينا عليه بالسيوف ومن رزقه الله ذلك اشتغل به عن طلب الشرف الزائل والرياسة
الفنانية. قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير. وقال من كان يريد العزة - 00:31:10

فلله العزة جميعاً وفي بعض الآثار يقول الله عز وجل أنا العزيز فمن أراد العزة فليطبع العزيز ومن أراد عز الدنيا والآخرة
وشرفهم فعليه بالتقوى وكان حجاج ابن ورقات يقول قتلني حب الشرف فقال له سوار لو اتقيت الله شرفت - 00:31:25
وفي هذا المعنى شعرنا انما التقوى هي العز والكرم. وحبك للدنيا وهو الذل والمسقم. وليس على عبد تقي نقيصة اذا اذا حق التقوى
وان حاك او حجم وقال ابو صالح وقال ابو صالح الباجي - 00:31:47

الطاعة امرة والمطیع لله امير مؤمر. مؤمر على الامراء على تراهیته في صدورهم ان قال قبلوا وان امر اطاعوا ثم يقول يحق لمن
احسن خدمتك ومننت عليه بمحبتك ان تذلل له الجبارۃ حتى يهابوه - 00:32:06
لهبته لهبته في صدورهم من من هيبيتك في قلبه. وكل الخير من عندك باوليائك. وقال بعض السلف مين من اسعد بالطاعة من اسعد
بالطاعة ان اسعد بالطاعة من مطیع الا وكل الا وكل الخير في الطاعة - 00:32:26

الا وكل الخير في الطاعة الا ينبغي ان تكون الله من اسعد بالطاعة من مطيع هكذا من اسعد بالطاعة من مطيع؟ الا وكل الخير في الطاعة من اسعد بالطاعة من مطيع الا وكل الخير في الطاعة. الا وان المطيع لله ملك في الدنيا والآخرة. هذا امر مشاهد يرعاكم الله -

00:32:50

وهو مصدق قول الله تعالى من كان يريد العزة فله العزة جميعا من ابتغى العزة من غير الله عز وجل اذله الله الذي يعتز بطاعة الله والايمان به يلمسه الله تعالى ثوب العزة والوقار والهيبة والفخار عند اهل الدنيا حتى انهم ليهابونه ولو لم يكن له اتباع ولا خدم ولا حشم -

ولا سلطان لكن يكون لكلامه موقع مقامه هيبة هذا امر مشاهد في حق العلماء الريانبيين ان الله تعالى يجعل لهم آقاوة وهيبة تهابهم فيها الملوك والسلطانين وقال ذو النون من اكرم واعز من انقطع الى من ملك الاشياء بيده -

الى من ملك الاشياء بيده سبحانه الى من ملك الاشياء بيده لقوله تعالى تبارك الذي بيده الملك دخل محمد بن سليمان امير البصرة على حماد بن سلمة وقعد بين يديه يسأله فقال له يا ابا سلمة -

ما لي كلما نظرت اليك ارتعدت فرقا منك. قال لان العالم اذا اراد بعلمه وجه الله خافه كل شيء وان اراد ان يكثر به الكنوز خاف من كل شيء. ومن هذا قول بعضهم على قدر هيبيتك لله يخافك الخلق. وعلى قدر محبتك -

الله يحبك الخلق وعلى قدر اشتغالك بالله تستغل الخلق باشغالك وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يمشي وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما يمشي ووراءه قوم من كبار المهاجرين فالتفت فرائهم فخرروا على ركبهم هيبة له -
فبكى عمر رضي الله عنه وقال اللهم انك تعلم اني اخوه لك منهم فاغفر لي وكان العمري الزاهد قد خرج الى الكوفة الى الرشيد ليعظه وينهاد فوق الرعب فوق الرعب في عساكر الرشيد لما سمعوا -

00:34:43

حتى لو نزل بهم عدو مئة الف مئة نفس كلما زادوا على ذلك المكان الحسن لا يستطيع احد ان يسأله هيبة له وكان خواص اصحابه يجتمعون ويطلب بعضهم الى من بعض ان يسألوه عن المسألة فاذا حضروا مجلسه لم يجسروا على سؤاله حتى ربما -

00:35:22

مكتوا على ذلك سنة كاملة هيبة له وكذلك كان مالك ابن انس يهاب ان يسأل حتى قال فيه القائل يدع الجواب ولا يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان نور الوارق وعز سلطان التقى فهو المهيبي وليس ذا -

00:35:47

وكان بديل العقيلي وليس معنى ذلك عشر طلبة العلم ان اهل العلم هؤلاء يصطنعون هذه الهيبة او ينشرون نوعا من الرهاب حول اشخاصهم لا هو شيء قد رزقوا ايها وجعله الله تعالى لهم من غير طلب منهم -

00:36:07

فهذه الهيبة هيبة منحة ربانية لم يطلبوها ولم يسألوها ولذلك تجد انه يجتمع في حفهم هيبة ومحبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يوصف بان من رأاه هابه. ومن جالسه احبه -

00:36:28

وكان بدين العقيلي يقول من اراد بعلمه وجه الله تعالى اقبل الله عليه بوجهه واقبل بقلوب العباد عليه ومن عمل لغير الله صرف الله وجهه عنه وصرف قلوب العباد عنه. وقال محمد بن واسع اذا اقبل العبد بقلبه على الله اقبل الله عليه بقلوب المؤمنين. وقال -

00:36:46

قال ابو يزيد البسطمي رحمه الله طلقت الدنيا ثلاثا بتا لا رجعة لي فيها وسرت الى ربي وحدي وناديته بالاستعانة الهي ادعوك دعاء من من لم ييقن له غيرك. فلما عرف صدق الدعاء اي من قلبه -

00:37:08

فمن نفسي كان اول ما ورد علي من اجابة هذا الدعاء ان انساني نفسي بالكلية ونصب الخالق بين يدي مع اي راضي عنهم وكان يزار من البلدان. فلمارأى ازدحام الناس عليه قال وليتني صرت شيئا -

00:37:28

من غير شيء اعد اصبحت للكل مولى باني لك عبد وفي الفؤاد امور ما تستطيع تعد لكن كتمان حالي احق بي واشد كتب وهب بن منه الى مكحول اما بعد فانك اصبت بظاهر علمك عند الناس شرفا ومنزلة فاطلب باطن علمك عند الله منزلة -

00:37:45

واعلم ان احدى المنزليتين تمنع من الاخرى ومن ومن ومعنى هذا ان العلم الظاهر من تعلم الشرائع والاحكام والفتاوی

والقصص والوعظ ونحو ذلك مما يظهر للناس يحصل به - 00:38:09

يحصل به لصاحبها عندهم منزلة منزلة هي منزلة وشر. وشر والعلم الباطن المودع في القلوب من معرفة الله وخشيه ومحبته ومراقبته والانس به والشوق الى لقائه والتوكّل عليه والرضا بقضاءه والاعراض عن عرض الدنيا الفاني والاقبال على جوهر الآخرة

كل هذا يوجب لصاحبها عند الله منزلة وزلفة واحدى المنزالتين تمنع من الاخرى فمن وقف مع منزلته عند الخلق واشتغل بما حصل له
عندهم بالعلم بالظاهر من شرف الدنيا وكان همه حفظ هذه المنزلة عند الخلق وملازمتها وتربيتها والخوف - 00:38:52

من زوالها كان ذلك حظه من الله تعالى من قطع به عنه. فهو كما قال بعضهم ويل له من كان حظه من من الله الدنيا وكان نعم هذا الاثر آا
كان قد مرتنا في شرح حديث ابي الدرداء - 00:39:12

من منزلة الشرف عند الله عز وجل - 00:39:28

واما من اتخذ هذا الامر الدنيوي قربة الى الله عز وجل فانه يحوز المرتبتين كان السري السقطي يعجبه ما يرى من علم الجنيد وحسن خطابه وسرعة جوابه فقال له يوم وقد سأله عن مسألة فاجاب واصاب اخشى ان يكون حظك - 00:39:41
من الدنيا لسانك. فكان الجنيد لا يزال يبكي من هذه الكلمة على كل حال خير الهدي عشر الاخوان هدي النبي صلى الله عليه وسلم فان بعض هذه الاثار قد آآ يعني آآ - 00:40:02

رسالة طيبة في الميزان عند بعض السامعين. فيمتنع مثلاً من بيان الحق أو من دلالة الخلق فخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم فالواحد على، الإنسان إن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مخلصاً لله تعالى، متغياً نفعـ 00:40:18

فإذا صحبه هذا الشعور فانه باذن الله تعالى يسدد ويوفق ثم نختم بهذا ومن اشتغل بتربية منزلته عند الله تعالى بما ذكر من من العلم الباطن: وصا، إلـ. الله فاشتغـا، به عـما سـواه - 00:40:35

وكان له في ذلك شغل عن طلب المنزلة عند الخلق. ومع هذا فإن الله يعطيه المنزلة في قلوب الخلق وشرف عندهم. وان كان لا يربى ذلك لا يرق . ولا يقف معه يا . يهرب منه اشد المقرب ويفر ويفر ويفر اشد الفرار خشية ان يقطعه عن: الحلة . - 00:40:55

في الدنيا والتقوى تمنع من اتباع الهوى معه الا من طفى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وصاحب ادنى من خاف مقام
خطبه شرح النفء، عن المهم، فازا حاهـ 00:41:35

الآخرة قد وصل الباقي على الفاني كان في حديث رواه موسى رضي الله عنه قال تعالى عن النبي صلى الله عليه يقول يا ليتنى الله حساب اخوات باللهم ما كانت ارض بدن - 00:41:55

النفس تحب ومن هنا نراهما نشأ يتشفان والحسد ولكن العرب المعاني مع الرياسة الباقيه الذي يفني بما هو برأي وقربناه وجواره
١٥-١٥:٤٢-١٥:٣٧-١٥:٣٦-١٥:٣٥-١٥:٣٤-١٥:٣٣-١٥:٣٢-١٥:٣١-١٥:٣٠-١٥:٢٩-١٥:٢٨-١٥:٢٧-١٥:٢٦-١٥:٢٥-١٥:٢٤-١٥:٢٣-١٥:٢٢-١٥:٢١-١٥:٢٠-١٥:١٩-١٥:١٨-١٥:١٧-١٥:١٦-١٥:١٥-١٥:١٤-١٥:١٣-١٥:١٢-١٥:١١-١٥:١٠-١٥:٩-١٥:٨-١٥:٧-١٥:٦-١٥:٥-١٥:٤-١٥:٣-١٥:٢-١٥:١

صلى الله على نبينا محمد واله وصحبه والعامليين بشرعيه الى يوم الدين. الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تم الصالحات. بهذا تم شرح هذا الحديث الحافل الذي اودع فيه ابن رجب رحمه الله اه جملة من المعاني الكريمة من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية -

والاشعار الرائقة والاثار السلفية الحميدة التي آآغاية ما يطلب الانسان منها قلبه وهذا من اهم المهمات لطلاب العلم فانه كما قيل يا شباب الدب: يا ملح البلد شبع لا يصلح الحال اذا الملح فسد - 00:43:05

فالشباب الذين هم ملح الحياة فينبغي ان يكونوا على اعلى الدرجات من الصفاء والنقاء والاخلاص لله سبحانه وتعالى ومحبة نفع الخلقة والاحسان اليهم فاذا اكتملت هذه الامور عندهم صاروا بركة عل انفسهم وعلى ذويهم وعلى آباء لذانهم حيثما حلوا -

فينبغي لطالب العلم ان يعتني بمثل هذه الرقائق والاياميات وان يتعاهد قلبه بين الفينة والفينية فيما يخلصه من الشوائب التي تنتج من جراء معافسة الاهل والمال والدنيا واهلها. حتى يضبط نفسه على المسار الصحيح - [00:43:49](#) -
ويبقى قريبا من ربه عز وجل. فنسأله سبحانه وتعالى ان يلهمنا رشدنا. وان يقيينا شر انفسنا. وان يعيذنا من الحرص على الشرف والمال وان يغيننا بما اتنا ويرضينا بما قسم لنا. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وصلى الله على نبينا محمد - [00:44:09](#) -
وعلى الله وصحابه اجمعين العقيدة والحياة والله يعلم متقلبكم - [00:44:32](#) -